A

June 2013

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة | 联合国粮食及农业组织 | Food and Agriculture Organization of the United Nations | Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture | Продовольственная и сельскохозяйственная организация Объединенных Наций | Organización de las Naciones Unidas para la Alimentación y la Agricultura

المؤتمر

الدورة الثامنة والثلاثون

روما، 15 – 22 يونيو/حزيران 2013

بيان المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة

فخامة السيد رئيس جمهورية بنين

فخامة السيد رئيس توغو

سعادة السيد نائب رئيس نيكاراغوا

دولة السيد رئيس وزراء ساو تومي وبرينسيبي

معالي الوزراء

سعادة السفراء

الممثلون الدائمون،

المندوبون الموقرون،

حضرات السيدات والسادة،

إنه لمن دواعي سروري أن أرحب بكم في منظمة الأغذية والزراعة (الفاو) بمناسبة انعقاد دورة المؤتمر.

لقد شهدت أعمالنا بداية طيبة يوم السبت. وكان لنا شرف الإصغاء إلى محاضرة ماكدوغال الملهمة التي ألقاها الحائز على جائزة نوبل البروفيسور Amartya Sen. كما سلطنا البارحة الضوء على النجاح الذي أحرزه 38 من البلدان التي بلغت بالفعل الهدف الإنمائي للألفية المتمثل في خفض نسبة من يعانون من نقص التغذية إلى النصف. كما بلغ ثمانية عشر منها بالفعل الهدف الذي وضعه المؤتمر العالمي للأغذية والمتمثل في خفض عدد الجياع في العالم. وإن ذلك يمهد الطريق لما أنا واثق سيكون أسبوعا بناءً للغاية ومثيرا للاهتمام.

يمكن الاطلاع على هذه الوثيقة باستخدام رمز الاستجابة السريعة (QR)؛ وهذه هي مبادرة من منظمة الأغذية والزراعة للتقليل إلى أدنى حد من أثرها البيئي وتشجيع اتصالات أكثر مراعاة للبيئة. ويمكن الاطلاع على وثائق أخرى على موقع المنظمة www.fao.org

mg865a

حضرات السيدات والسادة،

أبرز إنشاء الفاو في عام 1945 الحاجة إلى تحسين الحوكمة العالمية للأغذية وإلى المسؤوليات الجماعية. ولكن ذلك كان أيضا نابعاً من اعتقاد مثالي: الاعتقاد بأنه من الممكن "التحرر من العوز" على المستوى العالمي وبأن هذا ضروري من أجل "استتباب السلام الدائم". ففي عالم دمرته الحرب العالمية الثانية، شكلت زيادة إنتاج الأغذية الذي كان غير كاف آنذاك الاستجابة الطبيعية لمكافحة الجوع، وتكللت مساعينا بكثير من النجاح. فمتوسط إنتاج الأغذية للفرد الواحد قد ارتفع بنسبة تقارب الـ 40 في المائة خلال العقود الأخيرة. لكن زيادة إنتاج الأغذية جاءت على حساب تكلفة بيئية باهظة بسبب الاستخدام المكثف للموارد الطبيعية والمدخلات الكيميائية. ورغم ارتفاع الإنتاج، لا يزال قرابة 870 مليون شخص يعانون من الجوع المزمن، وما لا يقل عن مليارين من الأشخاص يعانون من أشكال مختلفة من سوء التغذية.

ونحن لن نستطيع حل هذه المشكلة إذا ما واصلنا النظر إلى الجوع فقط من حيث إنتاج الأغذية، كما ذكّرنا البروفيسور Amartya Sen في محاضرة ماكدوغال التي ألقاها يوم السبت هنا في هذه القاعة. وكما أشار، فإن الجوع والمجاعة ينتجان عن افتقار الناس إلى ما يكفي من الأغذية؛ وهذا لا يعني أن هناك نقصا في الأغذية المتاحة.

فالعالم ينتج بالفعل ما يكفي من الأغذية. لكن السبب الرئيسي للجوع في أيامنا هذه يكمن في الافتقار إلى الإمكانيات: فمئات الملايين من الأشخاص ليس لديهم ما يكفي من الدخل لشراء الأغذية التي يحتاجونها أو الوسائل الكفيلة بإنتاجها بأنفسهم. وكما أضاف البروفيسور Sen، هذه نقطة مهمة ينبغي التشديد عليها، نظرا إلى أن السياسات والنقاشات العامة بشأن الجوع غالبا ما تكون موجهة بالكامل نحو مشاكل إنتاج الأغذية.

واليوم، من أجل ضمان الأمن الغذائي، من الضروري إدراج البُعد المتعلق بالوصول في ما نتخذه من إجراءات، جنبا إلى جنب مع مواصلة دعمنا لزيادة إنتاج الأغذية بطريقة مستدامة. فبلدان مختلفة تستخدم بنجاح نهجا تجمع بين الإنتاج والوصول. على سبيل المثال، في تحفيز در الدخل من خلال توفير فرص عمل أفضل وتعزيز شبكات الحماية الاجتماعية.

وإن توطيد الدعم الذي تقدمه الفاو فعلا إلى أعضائنا في هذا المجال هو أحد الأمور التي أقترحها في المنظمة. وبهذه الطريقة، يمكننا أن نسهم مساهمة أكبر في التوصل إلى عالم مستدام خال من الجوع.

حضرات السيدات والسادة،

عندما تقدمت لمنصب المدير العام قبل سنتين، عرضت رؤيتي الخاصة بكيفية تحويل المنظمة. واستندت هذه الرؤية إلى زيادة تركيز عملنا والإصغاء بشكل أكبر إلى البلدان الأعضاء والاستجابة على نحو أفضل لاحتياجاتها، في تعزيز عملنا مع الشركاء الرئيسيين وزيادة الكفاءة والقيمة مقابل المال. ومنذ انتخابكم لي، عملت على تنفيذ هذه الرؤية. واليوم أود أن أتبادل معكم بعض الأمور التي أنجزناها.

أولاً، لقد قمنا بزيادة تركيز عمل الفاو من خلال عملية التفكير الاستراتيجي التي بدأناها عندما شغلت منصبي. وقد أسفر هذا البناء الجماعي عن خمسة أهداف استراتيجية وهدف تقني سادس يجسد ما نعتقد أنه ينبغي للفاو التركيز عليه.

ثانياً، أصبحنا أكثر كفاءة. فقد شرعنا بنجاح في تنفيذ نظام جديد لإدارة الأعمال: *النظام العالمي لإدارة الموارد* الذي يربط مكاتب الفاو في مختلف أرجاء العالم ويحد من تكاليف المعاملات التجارية ويزيد من المساءلة والشفافية. كما أدى استعراض تقييمي للوظائف إلى إلغاء قرابة 90 وظيفة من الجانب الإداري للمنظمة بالأساس. وحققنا منذ انتخابكم لي وفورات في الكفاءة لم يسبق لها مثيل بقيمة 45 مليون دولار تقريبا، يعاد استثمار جزء منها في العمل الجوهري للفاو، على سبيل المثال من أجل:

- تنفيذ ست مبادرات إقليمية، مبادرة لكل إقليم ومبادرتان في أفريقيا للاستجابة للأولويات التي حددتها المؤتمرات الإقليمية الأخيرة؛
- إنشاء حوالي 50 وظيفة في فئة الموظفين الفنيين في مكاتبنا الإقليمية والإقليمية الفرعية لتعزيز قدرات الفاو على الاستجابة لاحتياجات أعضائنا دون تقويض عملنا المعياري والفني العالمي؛

ثالثاً، اعتمدنا استراتيجيتين للشراكات مع المجتمع المدني والقطاع الخاص. كما نقوم بتعزيز عملنا مع المؤسسات الأكاديمية ومع مؤسسات العلوم والبحوث مثل اتحاد مراكز البحوث الزراعية الدولية التابع للجماعة الاستشارية للبحوث الزراعية الدولية.

رابعاً، لقد تمكنا من إنهاء عملية إصلاح الفاو بطريقة ناجحة. وكل هذا سيساعد على ترجمة أعمالنا إلى نتائج أفضل حيثما يكتسي ذلك أهمية كبيرة: على المستوى القطري، تحويل الفاو إلى منظمة للمعرفة حقا وراسخة على أرض الواقع. وهذا يعني ضمان توافر معارفنا المعيارية والفنية بشكل أسهل للبلدان وإعادة الدروس المستخلصة مما نراه ونطبقه في الميدان إلى المستوى العالمي.

حضرات السيدات والسادة،

منذ أن توليت منصبي، قمنا بوضع لبنات الأساس الذي نحتاج إليه لتحسين المساعدة التي نقدمها إلى أعضائنا. وقد حان الوقت الآن للخطوة التالية، ألا وهي الموافقة على برنامج العمل والميزانية للفترة 2014–2015 والخطة المتوسطة الأجل للفترة 2014–2017. هذه هي القطعة الناقصة التي ستحول الإطار الاستراتيجي المراجع الذي وضعناه معا إلى عمل ونتائج ملموسة. ولإنجاز برنامج العمل المقترح نود أن نطلب زيادة حقيقية صغيرة بنسبة 1 في المائة في ميزانيتنا. بالإضافة إلى أقل من 4 في المائة لتغطية التضخم والزيادات الإلزامية في تكاليف الموظفين.

اسمحوا لي أن أضع هذه الزيادة المطلوبة في الميزانية في سياقها. فهي تأتي بعد عقدين من تخفيضات حقيقية في الميزانية نتيجة لسياسة النمو الصفري الاسمي الذي بدأ العمل به في الفترة المالية 1994–1995. ومن الناحية العملية، هذا يعني أن ميزانية الفاو فقدت 27 في المائة من قيمتها خلال العشرين سنة الماضية. وبعبارة أخرى، ففي الوقت الذي تتزايد فيه التحديات التي يواجهها أعضاؤنا تقل فيه قدرة الفاو على مساعدتهم في مواجهتها.

ويتيح لنا هذا المؤتمر فرصة لعكس هذا الاتجاه نحو الانحدار المُنهك والذي هو حقاً حلقة مفرغة. وعندما تنظرون في برنامج العمل والميزانية، نرجو أن تأخذوا في الاعتبار كل ما قمنا به فعلا خلال الـ 18 شهرا الماضية. وسأحافظ على نفس الالتزام وسأبذل قصارى جهدي للتحكم في زيادة التكاليف في الفاو. غير أنه، نرجو أن تأخذوا في الحسبان أن معظم القرارات التي تخص رواتب ومستحقات الموظفين، والتي هي مسؤولة عن 75 في المائة من ميزانيتنا، تتخذها لجنة الخدمة المدنية الدولية في نيويورك، كما تأمر بذلك الجمعية العامة للأمم المتحدة.

كما نرجو مراعاة، أنه رغم وجود حدود لما نستطيع فعله بشكل مسؤول دون التأثير في قدرتنا التقنية، فإننا سنواصل البحث عن سبل لرفع مستوى كفاءتنا. وحتى مع الأوضاع الاقتصادية الصعبة للغاية التي يواجهها العديد من البلدان والتي تزيد من قوة الحاجة إلى التضامن والتعاون فإننا نعتقد كل الاعتقاد أن الزيادة المتواضعة التي نقترحها لها ما يبررها. وهذا خصوصا بالنظر إلى الانخفاض في الميزانية الحقيقية خلال العقدين الماضيين، وإلى أن البلدان التي تواجه أوضاعا اقتصادية أكثر صعوبة ستدفع أقل في فترة السنتين القادمة بسبب التغيرات في اشتراكاتها المقررة.

ونرجو منكم أيضا أن تأخذوا في الاعتبار أن هذا سيكون برنامج العمل والميزانية الأول بالنسبة إليّ. وسيكون لإقراره قيمة رمزية قوية. وسيظهر ذلك دعمكم السياسي لبرنامج عملنا الجديد ولتحقيق أهداف المنظمة والتزامنا بضمان تحرر الإنسانية من ربقة الجوع، كما جاء نص على ذلك دستور المنظمة.

ويحدوني الأمل في أن نتمكن من التوصل إلى توافق في الآراء بشأن الميزانية خلال هذا الأسبوع.

ففي أوقات مثل هذه، عندما تكون التحديات جمة، نحتاج أمس الحاجة إلى إبراز التزامنا الجماعي بالمنظمة وأهدافها.

حضرات السيدات والسادة،

سيطلب من هذا المؤتمر أن يوافق على تغيير في الهدف العالمي الأول للمنظمة، ألا وهو: الحد من الفقر إلى القضاء على الفقر وانعدام الأمن الغذائي وسوء التغذية. إنها مجرد كلمة لكنها تحدث فرقا كبيرا. فالقضاء على الجوع وسوء التغذية سيأتي بربح كبير من حيث السلام والرفاه وسيستفيد منه جميع البلدان. وهو جزء هام من المستقبل المستدام الذي نصبوا إليه جميعا.

هناك مهمة كبيرة للغاية تنتظرنا. فلنتأكد من أن لدينا القدرة على الإنجاز بمستوى مناسب. وإذ ننظر إلى ما حققناه فعلا منذ أن أصبحت المدير العام، وإلى الثقة التي أعيد بناؤها بين الأعضاء والأمانة والحوار الشفاف والصريح الذي أقمناه، أعتقد أننا سنستطيع القيام بذلك. وكما قلت لكم سابقا: لن أستطيع فعل أي شيء باستثناء ما نفعله معاً.

أتمنى لكم مؤتمرا ناجحا.

وشكرا على حسن إصغائكم.